



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَاصِدُ الْعَالِيَةِ  
لِحُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
أَوْ

مُخْتَصَرُ رِغَايَةِ الْحَاسِبِيِّ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين ، أما بعد :

فهذا كتاب أعاد به المؤلف الإمام العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى بناء  
كتاب ( الرعاية لحقوق الله ) لأبي عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي ، من حيث  
اختصاره وترتيبه وجمع فوائده وفصوله ، بعبارة الرصينة ، ولغته البديعة ،  
مبيناً فيه مقاصد المؤلف المحاسبي عليه رحمة الله ، بعد أن نسب الحارث إلى  
البدعة في تأليفه هذا ، موافقاً له حيناً ، ومخالفاً له حيناً آخر . ويبدو أن نسبة  
المحاسبي إلى البدعة - التي جاءت من أصحاب الحديث خاصة - أن عصره كان  
عصر رواية وسند ، وكتبه خلو من ذلك ، وهي في واقع الأمر تجربة الحارث  
المحاسبي مع النفس الإنسانية ، من حيث سبر أغوارها ، وفحص أحوالها ،  
ومعرفة نزعاتها ، وهو ما لم يفتن له أهل طبقتيه ، إذ إنه أول من تكلم في  
ذلك ، فكانت جهوده حجر أساس في إنشاء علم نفس إسلامي ، الذي ازدهر فيما  
بعد على يد حجة الإسلام أبي حامد الغزالي ، حتى قال الشيخ زاهد الكوثري  
رحمه الله : « لقد تبطن الإمام الغزالي كتاب الرعاية في كتابه الإحياء » (١) .

الرقم الاصطلاحي: ١٠٣٥،٠١١

الرقم الدولي: ISBN: 1-57547-210-4

الرقم الموضوعي: ٢٤٠

الموضوع: العقيدة وأصول الدين

العنوان: مقاصد الرعاية لحقوق الله عز وجل

التأليف: سلطان العلماء العز بن عبد السلام

التحقيق: إياد خالد الطباع

الصف والتصويري: دار الفكر - بدمشق

التنفيذ الطباعي: المطبعة العلمية - بدمشق

عدد الصفحات: ١٩٢ ص

قياس الصفحة: ٢٥ × ١٧ سم

عدد النسخ: ١٥٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع

والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي

والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن

خطي من

دار الفكر بدمشق

برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد

ص.ب: (٩٦٢) دمشق - سورية

برقياً: فكر

فاكس ٢٢٣٩٧١٦

هاتف ٢٢١١١٦٦، ٢٢٣٩٧١٧

<http://www.fikr.com/>

E-mail: info@fikr.com



إعادة

1419 هـ = 1998 م

ط 1 : 1995 م

(١) مقدمة الدكتور عبد الحليم محمود لكتاب ( الرعاية لحقوق الله ) للمحاسبي ، ص : ٢٩ .

وسُلطان العلماء العزّ بن عبد السّلام يقدّم في هذا الكتاب مساهمته في مجال الرّقائق وعلم السُّلوك والمعاملة تضاف إلى مساهماته التي عرفناها مثل كتابه ( شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ) ، الذي قال فيه : « من فهم ضوابط هذا الكتاب ... لم يكذب يخفى عليه أدب من آداب القرآن »<sup>(١)</sup> . لذلك فإنّ هذين الكتابين يكوّنان فكر الإمام العزّ في مجال الآداب الإسلاميّة : أدب السُّلوك مع العباد ، وأدب السُّلوك مع ربّ العباد<sup>(٢)</sup> ؛ يقدمهما في عبارة موجزة بعيدة عن الإسهاب ، مبسّطة بعيدة عن التعقيد ؛ لتكون قريبة من أفهام العامّة وأذهانها ، لا يملُّ قارئها ، ولا يعجز عن إدراكها دارسها .

### نسخ الكتاب :

وصل إلى علمي بعد البحث والتنقيح وجود خمس نسخ خطيّة من هذا الكتاب موزعة في مكتبات العالم ، وهي :

١ - نسخة في مكتبة عاطف أفندي برقم ( ١٤١٧ ) من الورقة ( ١١٤ / أ ) حتى الورقة ( ١٣٨ / ب ) ، كتبت سنة ٨٥٣ عن نسخة قرئت على المؤلف وصححت .

٢ - نسخة في مكتبة تشستريتي برقم ( ٣١٨٤ : ٢ ) .

٣ - نسخة في مكتبة برلين برقم ( ٢٨١٢ ) .

(١) ( شجرة المعارف والأحوال ) : الفصل ( ٨٣٦ ) .

(٢) انظر الدراسة القيّمة للدكتور محمد زحيلي ( العز بن عبد السلام ) ، الفصلين السادس والسابع منه عن العزّ والتربية والأخلاق ، والزهد والتصوف ، طبع دار القلم بدمشق ، ضمن سلسلة أعلام المسلمين ، سنة ١٤١٢ .

٤ - نسخة في الخزانة العامّة في الرّباط برقم ( ٢٢٧٩ ) د .

٥ - نسخة في معهد الدراسات الإسلاميّة والعربية في إطار جامعة فرانكفورت الذي يديره الآن الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين ، وهي نسخة قيّمة . بخط المؤلّف رحمه الله ، وقد اعتذر الدكتور سزكين عن تزويدي بصورة عنها نظراً لرغبته في نشرها مصوّرة بخط الإمام العزّ رحمه الله .

### توثيق عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلّفه :

نسب هذا الكتاب إلى الإمام العزّ تاج الدّين ابن السُّبكي في ( طبقات الشافعية الكبرى ) ( ٢٤٨ / ٨ ) ، والداوودي في ( طبقات المفسرين ) ( ٣٢٠ / ١ ) ، وفيها عنوان الكتاب : ( مختصر رعاية المحاسبي ) .

وذكره إسماعيل باشا البغدادي في ( هديّة العارفين ) ( ٥٨٠ / ١ ) باسم : ( مقاصد الرّعاية ) .

وورد العنوان في نسخة برلين كذا : ( حلّ مقاصد الرّعاية ) ، وفي أولها : « قال .. عبد العزيز بن عبد السّلام ... ممّلياً لحلّ مقاصد الرّعاية » . وفي أول النسخة المغربية : « قال ... عبد العزيز بن عبد السّلام ... مختصراً مقاصد الرّعاية » ، وفي ختامها : « انتهى الكتاب المسمّى بمقاصد الرّعاية » .

وجمعاً بين ما اختلف ، ارتأيت أن أثبت العنوان كما يظهر على الغلاف ، توضيحاً لفكرة الإمام العزّ وغرضه من هذا الكتاب ، واحتراماً لما ذكرته المصادر .

## النسخ المعتمدة في التحقيق :

اعتمدت في تحقيق الكتاب ونشره على النسخة المحفوظة في مكتبة برلين ورمزت لها بحرف ( ب ) ، والنسخة المحفوظة في الخزانة العامة في الرباط ورمزت لها بحرف ( م ) :

١ - نسخة برلين ( ب ) : وهي في ٧٨ ورقة ضمن مجموع من الورقة ٣١ حتى الورقة ١٠٨ ، في كل صحيفة ١٦ سطراً ، كل سطر فيها يحتوي على عشر كلمات في المتوسط كُتبت بخط نسخي معتاد ، نجرت كتابتها يوم الإثنين ٢٩/ذو القعدة/٨٥٩ بسطح الجامع الأزهر .

وهي نسخة مقابلة كما يظهر من حواشيتها وخاتمتها وذلك على الأصل المنقول منه ، كما أنها مقابلة على نسخة أخرى غير الأصل المنقول منه مثل ما ورد في الورقة ١٥٥/أ .

وهذه النسخة ملك لبدر الدين بن مخلوق كما ورد في الورقة ٨٩/أ أو ٩١/أ .

٢ - النسخة المغربية ( م ) : وهي المحفوظة في الخزانة العامة في الرباط ، في خمسين ورقة ضمن مجموع برقم ( ٢٢٧٩ ) د ، من الورقة ( ٢٥٥ ) حتى ( ٢٥٥ ) ، كُتبت بخط مغربي ، في كل صحيفة ٣١ سطراً ، في كل سطر نحو خمس عشرة كلمة<sup>(١)</sup> .

(١) لم تذكر هذه النسخة في فهراس الخزانة المطبوعة ، ولقد تفضل الأخ الأعز الأستاذ سلام بلحاج مدير مكتبة الحسن في تطوان ، فزودني بصورة عنها ، جزاه الله خيراً .

وقد اعتمدت النسخة ( ب ) أصلاً في عملي ، فأثبت ما ورد فيها ضمن المتن ، وأشارت في الهامش إلى فروق النسخة ( م ) ، وإذا اعتمدت ما في النسخة ( م ) في المتن ، أشارت إلى ما ورد في ( ب ) بالحاشية ؛ واضعاً بين هلالين ( ) الزيادة من النسخة ( م ) على ( ب ) ، ووضعت بين معقوفتين [ ] ما زدتُه من عندي ، والذي ستلحظه في عناوين الفصول والفوائد التي أغفل المؤلف تبيانها .

ومنهجي في التحقيق هو المنهج نفسه الذي اعتمدته في الكتاب الأول من هذه السلسلة ( شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ) ، والذي بيئته ثم في ص 41 .

والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب ، ويجعل فيه الخير الكثير ، لجميع المؤمنين ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

إياد خالد الطباع

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### رَبِّ يَسَّرِ

قال الشيخ العلامة أُوحدُ عصرِه ، وفريدُ دهره ، لسانُ الشريعة ، سيِّدُ علماء الطريقة ، أبو محمد عبدُ العزيز بنُ عبد السلام بن أبي القاسم السُّلَميِّ ، رحمه الله تعالى ، مُملياً لِحُلِّ مقاصد ( الرِّعاية ) للإمام الحارث بن أسد المحاسبي رضي الله عنه <sup>(١)</sup> :

الحمدُ لله الذي لا تمُّ الصالحاتُ إلا به ، وصَلَّى اللهُ على سيِّدنا ( ومولانا ) محمدٍ و ( علي ) آلِه وأصحابِه .

### ١ - فصل

#### في حَسَنِ الاسْتِماعِ إلى كُلِّ ما أُمِرَ العبادُ بالاسْتِماعِ إليه

حَسَنُ الاسْتِماعِ : أنْ تُصغِيَ إلى ما تَسْمَعُ إليه من غيرِ أنْ تُشغِلَ قلبك أو

(١) وقعت المقدمة في ( م ) :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وصَلَّى اللهُ على سيِّدنا محمد وعلى آلِه وصحبه وسلِّم تسليماً .  
قال الشيخ الإمام أُوحدُ العصر ، فريدُ الدهر ، حَبْرُ الأُمَّة ، لسانُ الشريعة ، عزُّ الدِّينِ أبو محمد عبدُ العزيز بنُ عبد السلام بن أبي القاسم السُّلَميِّ ، رضي الله عنه ، مختصراً مقاصد ( الرِّعاية ) للإمام الحارث بن أسد المحاسبي ، رضي الله عنه ، ونفعنا به آمين ياربِّ العالمين » .